



الجلسة ٦٤٩٠

الجمعة ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١١، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

السيدة فيوتي (البرازيل)	الرئيس:
الاتحاد الروسي السيد تشوركين	
ألمانيا السيد فيتغ	
البرتغال السيد موريس كابرال	
البوسنة والهرسك السيد باربايتش	
جنوب أفريقيا السيد سانغكو	
الصين السيد لي باودونغ	
غابون السيد مونغاراموسوتسي	
فرنسا السيد آرو	
كولومبيا السيد وسوريو	
لبنان السيد سلام	
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السير مارك لايل غرانت	
نيجيريا السيدة أوغو	
الهند السيد هارديب سينغ بوري	
الولايات المتحدة الأمريكية السيدة ديكارلو	

جدول الأعمال

السلام والأمن في أفريقيا

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim

.Reporting Service, Room U-506



افتُتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

السلام والأمن في أفريقيا

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): بموجب المادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أود أن أدعو ممثل الجماهيرية العربية الليبية إلى الاشتراك في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

وأود أن أرحب بحضور الأمين العام، معالي السيد بان كي - مون، لهذه الجلسة

وأدعوه الآن إلى الإدلاء ببيانه.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر المجلس على إتاحة الفرصة لي لتقديم إحاطة إعلامية له بعد ظهر اليوم. والمسألة المدرجة في جدول أعمالنا هي قضية السلام والأمن في أفريقيا. وقبل أن نناقش الحالة المثيرة للقلق بشدة في ليبيا، أود أن أطلع المجلس سريعا على آخر التطورات في أماكن أخرى في أفريقيا.

إننا جميعا نشعر بالقلق البالغ إزاء تدهور الحالة الأمنية في كوت ديفوار، كما قد يكون المجلس قد شهد في البيان الذي أدليت به في وقت سابق اليوم. وأسفرت الاشتباكات بين قوات الأمن الموالية للسيد غباغبو والجماعات المسلحة المناوئة لها عن سقوط عدد كبير من القتلى المدنيين في عدة مناطق من أيديجان.

وتلقى أيضا أنباء عن تجدد القتال في غرب البلد. ومرة أخرى، أحث قوات الأمن الموالية للسيد غباغبو على وقف العنف. والحكومة تتحمل مسؤولية واضحة عن حماية

السكان المدنيين. ويجب على قواتها المسلحة الاضطلاع بتلك المسؤوليات بمهنية ونزاهة. وأكرر دعوتي في البيان الذي أدليت به يوم الجمعة، ١٨ شباط/فبراير، إلى معسكر السيد غباغبو لإنهاء التعبئة العسكرية الجارية حاليا والهجمات على السكان المدنيين وعرقلة عمليتنا لحفظ السلام، عملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار. وأشعر بقلق بالغ لأن كوت ديفوار على شفا السقوط في الحرب الأهلية مجددا. والوقت يمر بسرعة. وإذا لم يتحرك الفريق الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأفريقي بحزم لإيجاد حل، فإن الأحداث يمكن أن تتجاوز جميع الأعمال التي قام بها.

وألاحظ بقلق خاص أن قوات السيد غباغبو تواصل الاعتداء على المدنيين وانتهاك حقوق الإنسان حتى في أثناء زيارة الفريق مؤخرا. وأفهم أن الفريق سيجتمع مرة أخرى في نواكشوط في موريتانيا في الأيام المقبلة. والشعب الإفريقي والمجتمع الدولي يعولان عليه لإيجاد مخرج سلمي من الأزمة.

في الوقت نفسه، تسعى عملية الأمم المتحدة جاهدة إلى إبقاء قوات اتصال مع حكومة الرئيس أوتارا ومعسكر السيد غباغبو أيضا مفتوحة. كما تواصل العملية رصد انتهاكات حقوق الإنسان والتحقيق فيها والقيام بدوريات لحماية المدنيين.

وكما قلت من قبل، فإن كوت ديفوار اختبار هام للديمقراطية في جميع أنحاء أفريقيا. ومن المقرر أن تجرى أكثر من ٢٠ عملية انتخابات في أنحاء القارة خلال هذا العام. وكما هو الحال في الأماكن الأخرى، يجب على قادة المنطقة أن يصغوا لشعوبهم. ويجب عليهم احترام حقوق الإنسان الأساسية. وعندما يتعلق الأمر بالديمقراطية والانتخابات الحرة، فإن الغلبة يجب أن تكون لإرادة الشعب.

واستخدام المرتزقة الأجانب. كما وصلت إلينا تقارير عن وجود نساء وأطفال بين الضحايا، فضلا عن تقارير عن الاعتداءات العشوائية على الأجانب اعتقادا بأنهم مرتزقة. وعلمنا من الهلال الأحمر ولجنة الصليب الأحمر الدولية بوجود عقبات خطيرة تحول دون تقديم العلاج الطبي وتعترض طريق العاملين في المجال الإنساني. ليس لدينا دليل قاطع، ولكن يبدو أن التقارير تتسم بالمصادقية والاتساق.

وأعتقد اعتقادا راسخا بأن الواجب الأول للمجتمع الدولي هو أن يفعل كل شيء ممكن لكفالة الحماية الفورية للمدنيين المعرضين لخطر أكيد. والواقع أنه، إن كان مطلوباً تقديم أدلة إضافية، فإن السعي إلى تلك الأدلة يجب أن يقتصر في آن واحد بالتدابير الرامية إلى توفير الحماية.

لقد انعقد مجلس حقوق الإنسان اليوم في دورة استثنائية بناء على طلب ما يقرب من ٥٠ دولة عضواً، من أعضاء المجلس ومن غير الأعضاء فيه على السواء. وهذه أول مرة يكون فيها عضو في المجلس موضوع دورة استثنائية. وإنني أرحب بالواقفة الحازمة التي اتخذها مجلس حقوق الإنسان اليوم بتشكيل لجنة دولية مستقلة لتقصي الحقائق، وإنني أتعهد بتقديم دعمي التام. وأود أن أؤكد أيضاً بأن مجلس حقوق الإنسان أوصى بأن تنظر الجمعية العامة في تعليق عضوية ليبيا في مجلس حقوق الإنسان.

وفي ذلك الصدد أود أن أؤكد على بيان السيدة بيلاي، المفوضة السامية لحقوق الإنسان، أمام مجلس حقوق الإنسان. فقد ذكرت الدول الأعضاء بأنه، عندما يكون واضحاً جلياً أن دولة ما لا تقوم بما يجب لحماية سكانها من الجرائم الدولية الخطيرة، فإن المجتمع الدولي تقع على عاتقه مسؤولية أن يهبط إلى العمل ويتخذ إجراءات الحماية بطريقة جماعية وحسنة التوقيت وحاسمة.

إننا نجتمع في لحظة حرجة، ربما تكون لحظة حاسمة - بالنسبة للعالم العربي. فالقضايا الأساسية المتعلقة بالسلام والاستقرار، معرضة للخطر في هذه اللحظة في ليبيا بشكل أكثر إلحاحاً.

ومنذ أن أدلى وكيل لي للشؤون الإنسانية، لن باسكو، بإحاطة إعلامية أمام المجلس في وقت سابق من هذا الأسبوع (انظر S/PV.6486)، ما فتئنا نتلقى تقارير متتالية عن العنف واستخدام القوة العشوائي. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من ١٠٠٠ إنسان قد قتلوا. وتفيد التقارير بأن الجزء الشرقي من البلد يخضع لسيطرة عناصر المعارضة، الذين أخذوا الأسلحة والذخيرة من مستودعات الأسلحة. وتدور مصادمات يومية في ما لا يقل عن ثلاث مدن قريبة من طرابلس. وتبدو شوارع العاصمة مهجورة إلى حد كبير. ويتعذر على الناس مغادرة منازلهم خوفاً من التعرض لإطلاق النار من القوات الحكومية أو المليشيات. وتفيد التقارير أيضاً بأن أنصار العقيد القذافي يقومون بعمليات تفتيش واعتقالات بيتا بيتا. ووفقاً لبعض التقارير قام أنصار العقيد القذافي بالدخول حتى إلى المستشفيات لقتل خصومهم الجرحى.

وقد اندلعت المصادمات اليوم مرة أخرى، وتفيد التقارير بوقوع إصابات كثيرة جداً. وقد واصل العقيد القذافي وأفراد أسرته، في بياناتهم العلنية، تهديد المواطنين بحرب أهلية وباحتمال حدوث مجازر جماعية إذا استمرت الاحتجاجات. وسمعنا عن اتهامات أخرى بقتل الجنود الذين رفضوا إطلاق النار على أبناء جلدتهم.

دعونا نتكلم بصراحة: هذه التقارير من الصحافة وجماعات حقوق الإنسان والمدنيين في الميدان تشير شواغل جسيمة حول طبيعة الصراع ونطاقه. إنها تتضمن ادعاءات بأعمال قتل عشوائية واعتقالات تعسفية وإطلاق النار على المتظاهرين المسالمين واحتجاز وتعذيب أعضاء المعارضة

وقد قام المستشارون الخاصون المعينون بمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية التابعون لي بتذكير السلطات الوطنية في ليبيا، وكذلك في البلدان الأخرى التي تواجه احتجاجات شعبية واسعة النطاق، بأن رؤساء الدول والحكومات تعهدوا، في اجتماع القمة العالمي في عام ٢٠٠٥، بحماية الجماعات السكانية عن طريق منع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية، ومنع التحريض عليها أيضا. وإن التحدي الذي نواجهه الآن يكمن في كيفية توفير الحماية الحقيقية والقيام بكل ما في وسعنا لوقف العنف الدائر.

وإذ يتطلع المجلس إلى الخطوات التالية فإنني أحثه على النظر في مجموعة واسعة متنوعة من الخيارات لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وبعض المقترحات المعروضة على المجلس تشمل فرض جزاءات تجارية ومالية، بما في ذلك الجزاءات المستهدفة ضد القيادة، مثل الحظر على السفر وتجميد الأرصدة المالية. وتطالب بعض الدول الأعضاء بفرض حظر شامل على الأسلحة. وقد وجهت دول أخرى انتباهنا إلى الانتهاكات السافرة الشنيعة لحقوق الإنسان التي تحدث في ليبيا وهي تحث مجلس الأمن على اتخاذ إجراءات فعالة لكفالة أن يحاسب المسؤولون فعلا.

لقد آن الأوان لنظر مجلس الأمن في اتخاذ الإجراءات الملموسة. وإن الساعات والأيام المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة إلى الليبيين وإلى بلدهم، مع ما يترتب من آثار هامة بنفس القدر على المنطقة الأوسع. وإن بيانات مجلس الأمن والإجراءات التي يتخذها ينتظرها الناس في جميع أنحاء المنطقة بلهف وسيراقبونها عن كثب. وأيضا كان المسار المتخذ، فإننا يجب ألا نغيب عن بالنا أبدا إالحاحية اللحظة. فخسارة الوقت في هذه الظروف تعني خسائر أكبر في الأرواح. وفي يوم الاثنين سأتوجه إلى واشنطن لمناقشة هذه المسائل وغيرها مع الرئيس أوباما.

واسمحوا لي أيضا أن أنوه بأننا تلقينا إشارات خطيرة على ظهور أزمة لاجئين ومشردين متعاطمة. وقد أفاد موظفو مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الموجودون على الحدود التونسية - الليبية، بتدفقات متواصلة من الناس الفارين من البلد منذ يوم ٢٢ شباط/فبراير. فقد هرب حتى الآن ٢٢ ٠٠٠ إنسان عبر تونس، ويقال إن ١٥ ٠٠٠ إنسان هربوا عبر مصر. إلا أن موظفي المفوضية يخشون من أن عددا أكبر بكثير من المقيمين والعمال المهاجرين محاصرون في الحقيقة وعاجزون عن المغادرة طلبا للسلامة.

والكثير ممن يعبرون الحدود أبلغوا موظفي مفوضية شؤون اللاجئين بأن الرحلة كانت مروعة. وتفيد التقارير المنشورة على نطاق واسع بأن اللاجئين يتعرضون للتحرش والتهديد من أشخاص يلوحون بالمسدسات والسكاكين. ومما يتسم بأهمية حاسمة أن تتاح للوكالات الإنسانية إمكانية الوصول إلى المناطق الحدودية. ومن الأهمية بمكان أيضا أن تبقى الدول المجاورة، بما فيها الدول الأوروبية، على حدودها مفتوحة أمام الناس الفارين من ليبيا. وإننا نتوقع أن تزداد الحالة سوءا، وقد أعرب برنامج الأغذية العالمي عن قلقه حول كفاية الإمدادات الغذائية في ليبيا.

لقد رأينا بيانات قوية صادرة عن زعماء دوليين كثيرين وعن المنظمات الدولية، من بينها جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي. لقد طالبت تلك البيانات بإنهاء فوري للعنف وأدانت ما بدا أنه انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان. وفي محادثاتي مع زعماء دول المنطقة ودول العالم، وفي بياناتي العلنية والخاصة، تكلمت بلا مواربة ودون تردد. إن العنف يجب أن يتوقف. وإن المسؤولين عن إراقة دماء الأبرياء بوحشية يجب أن يعاقبوا. وإن حقوق الإنسان الأساسية لا بد من احترامها.

الرئيسة (تكلت بالإنكليزية): أشكر الأمين العام على إحاطته الإعلامية.

أعطي الكلمة الآن لممثل الجماهيرية العربية الليبية.

السيد شلقم (الجماهيرية العربية الليبية): في البداية أود أن أشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة حول بلادي وما يجري فيها. وأشكر الأمين العام على اهتمامه بما يحدث في بلادي.

سئل بول بوت، زعيم الخمير الحمر في كمبوديا، لماذا قتلت ثلث شعبك؟ قال قتلته من أجل الشعب. وقبل أن يقوم هتلر بغزو الاتحاد السوفياتي استدعى رومل من ليبيا وقال له: "يا جنرال، أريد أن أغزو الاتحاد السوفياتي". فقال له رومل: "عملية بربروسا ستكلفنا مليوني قتيل". فقال هتلر: "وما قيمة أن يموت مليونان من الألمان في سبيل مجد القائد، الفوهرر!"

ما يجري في ليبيا شيء خطير جدا. في يوم ١٥ شباط/فبراير، خرجت مجموعة من الناس المدنيين المسلمين يطالبون بالإفراج عن محام اسمه تربل يتابع قضية ألقي سجين قتلوا سنة ١٩٩٦ في سجن بوسليم. المتظاهرون خرجوا، ولكن بدأ إطلاق النار على صدورهم ورؤوسهم في بنغازي. وكأن هؤلاء الجنود لا يعلمون أن جسم البشر فيه جذع وأفخاذ وأطراف؛ أجزاء أخرى من الجسم يمكن أن تُضرب؛ وأن هناك وسائل أخرى كالماء والقنابل المسيلة للدموع.

لقد انتشرت ظاهرة التظاهر في جميع أنحاء ليبيا. إن الليبيين يطالبون بالديمقراطية والتقدم والتحرر. إنهم يطالبون بحقوقهم. تظاهروا سلميا. لم يرموا حجرا. قتلوا! وماذا قال الأخ معمر القذافي؟ قال إن هؤلاء يتعاطون حبوب الهلوسة. عشرات الآلاف تخرج في كل أنحاء ليبيا. إنهم يحتاجون إلى جبال من حبوب الهلوسة لكي يفقدوا عقلهم! لقد خرج

اسمحوا لي أن أتطرق إلى تطورين آخرين متعلقان بالسلام والأمن في القارة.

الأول، فيما يتعلق بالحالة في دارفور، يقوم الوسيط المشترك الأقدم بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة بمواصلة لقاءاته مع حكومة السودان والفصيلين المتمردتين الرئيسيين - حركة العدل والمساواة وحركة التحرير والعدالة - في الدوحة. وتقوم الأطراف في الوقت الحاضر باستعراض مشروع اتفاق. ومن الجوهرى أن يضاعف المجتمع الدولي مشاركته فيساعد الأطراف على التوصل إلى سلام جامع شامل.

وأشعر بالقلق أيضا من استمرار الأعمال العدائية بين الحكومة والتحالف الميداني للجماعات المتمردة في شمال دارفور، التي أفادت التقارير بأنها أدت إلى تشريد أعداد كبيرة من المدنيين. وإن العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور تنظم دوريات لتحمي صحة تلك التقارير وقد زادت من حضورها لحماية المدنيين في المنطقة، وكذلك لتوفير الماء والغذاء للذين سُردوا من ديارهم.

أخيرا، اجتمعت اليوم مع الرئيس تيودورو أوبيانغ نغويما أمباسوغو، رئيس جمهورية غينيا الاستوائية، والرئيس علي بونغو أندمبا، رئيس الجمهورية الغابونية. لقد جاء الزعيمان، بناء على دعوة منا، إلى الأمم المتحدة سعيا إلى حل النزاع الحدودي القديم العهد بين بلديهما. ويسرني أن أبلغ بأن الزعيمين كررا التزامهما بإحالة نزاعهما إلى محكمة العدل الدولية وببذل كل جهد لاختتام الوساطة في أسرع وقت ممكن.

وأود أن أؤكد على أنهما سيحظيان بالدعم التام من الأمم المتحدة عندما يعملان معا من أجل التوصل إلى الحل. إن هذا لبرهان هام على توفر روح الزعامة لدى الطرفين.

الليبيين وشأنهم. مهما قتلت، فإن هذا الشعب العنيد، الذي قدم نصف سكانه، أيام كان حافيا وجاهلا وفقيرا، ضد موسليبي وقرزياني، لم يخضع. الليبيون لن يخضعوا". عمر المختار قال: "نحن لا نستسلم. إما نتصر أو نموت!" وإني أقول: لن نستسلم؛ إما نتصر أو نموت.

عندما كنتُ عضوًا في مجلس الأمن أمثل بلادي كنت أرفع صوتي على ما شاهدته غزة من قتل. معمر القذافي يقول هؤلاء أتباع بن لادن. أسألك، يا أخي معمر: "هل الطفل الذي عمره ٦ أشهر كان من أتباع بن لادن وقتل؟" يا إخواني، هل الطفل الذي عمره ٦ أشهر من أتباع بن لادن؟ لقد أنشئت ليبيا بقرار من الأمم المتحدة. أيتها الأمم المتحدة، أرجوكم أن تنقذوا ليبيا. أنقذوا ليبيا. لا للدم! لا لقتل الأبرياء! نريد منكم قرارا شجاعا وحاسما وسريعا.

الرئيسة (تكلت بالإنكليزية): لا يوجد متكلمون آخرون في قائمتي.

أدعو أعضاء المجلس إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشة الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/٤٠.

مليون إنسان في بنغازي أمس. كم من حبوب الهلوسة سيحتاجون؟ الجبل الأخضر لو تحول إلى حبوب هلوسة لن يكفيهم، ولا حتى الجبل الغربي.

معمر القذافي وأولاده يقولون لليبيين: "إما أن نحكمكم أو نقتلكم". والواضح، هذا المساء، أنه، بعد أن قُتل العشرات في تاجورة وفي عرادة في شرق طرابلس، خرج معمر القذافي يخطب أمام أطفال أتوا بهم من دور الرعاية يهتفون باسمه. نعم، من دور الرعاية. وألبسوا بعض الجنود ملابس مدنية. وقال لهم: "سأحرق ليبيا، وسأوزع السلاح على القبائل، وستصبح ليبيا حمراء من الدماء". ما هذا، أيها الإخوة! من أجل المجد؟ من أجل الشعب؟ معمر القذافي لا يستطيع أن يعطي قطعة سلاح لأي شخص في ليبيا لأنها لن تكون معه، بل ستكون ضده.

من أسف أن أكون في هذا الموقف. أول مرة سمعتُ معمر القذافي يخطب كانت في مدرسة ثانوية، في الجنوب، سنة ١٩٥٩، كان يقول: أريد الحرية للكونغو. وسمعته في سنة ١٩٦٠ يتكلم احتجاجا على تجارب القنابل الذرية الفرنسية في الجزائر. وفي سنة ١٩٦١، ضد الانفصال بين سوريا ومصر. وها أنا أسمع اليوم يقول لشعبه: "إما أن أحكمكم أو أقتلكم وأدمركم".

لا تخافوا. ليبيا مترابطة. ليبيا ستكون متحدة. ليبيا ستكون دولة متقدمة. لكن أقول، "يا أخي معمر، اترك